مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 09 ،العدد 02 ،جوان 2024، ص - ص:518-541

الامتيازات الفرنسية بسواحل الشرق الجزائري خلال الفترة العثمانية 1520م–1827م.

French privileges on the coasts of east Algeria during the Ottoman period 1520-1827.

بورمضان عبد القادر(*)
جامعة 8ماي 1945 قالمة –الجزائر، Saidhisto6@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/ 29 تاريخ القبول: 2024/05/ 28 تاريخ النشر: 2024/06/ 27

الملخص: تعتبر فرنسا من الدول الأوربية التي استطاعت أن تربط علاقات حسنة وودية مع سلاطين الباب العالي , وهو ما يفسر حصولها على إمتيازات تجارية في وقت مبكرمن الوجود العثماني بالساحل الشرقي الجزائري,غير أن هذه الإمتيازات التجارية مرت بمراحل مد وجزر مع حكام الجزائر الأتراك , وذلك تبعا لطبيعة العلاقات التي كانت تربط فرنسا والجزائر طيلة الفترة بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر والتي ميزها عدم الإستقراروالتوتر ما أدى للتأزم والقطيعة بين البلدين سنة 1827م .

الكلمات الدالة: **المرجان ,الباستيون ,الشركات الفرنسية ,العلاقات القطيعة.**

Abstrac: France is one of the European countries that has been able to have good and friendly relations with the Sultans of the High Door, which explains its early acquisition of trade concessions from the Ottoman presence to the Algerian east coasts, however, these trade privileges passed through the tidal stages with the Turkish rulers of Algeria, depending on the nature of the relations that France and Algeria had between the sixteenth and nineteenth centuries and were characterized by instability

Keywords: coral , pastien, French companies, relations, estrangement .

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

1- أصبحت الجزائر منذ 1518 م إيالة عثمانية تابعة للباب العالي الذي منح منذ عام 1524 م لتجارفرنسيين حق ممارسة النشاط التجاري بساحل عنابة والقالة أسموه بعد سنوات الباستيون, وفي إطار الإمتيازات عمل الفرنسيون خاصة بعد 1561 م على تطوير مؤسساتهم التجارية بالساحل الشرقي , وتنويع تجارتهم مع قبائل المنطقة وهو ما أزعج حكام الجزائر الأتراك , وتوتر علاقتهم بفرنسا ومسؤولي الشركات الفرنسية المتعاقبة على إدارة المصالح التجارية ما ادى إلى التأزم والقطيعة عام 1827م.

إشكالية الدراسة :تتمثل إشكالية هذه الورقة البحثية في التعرف على حيثيات الإمتيازات الفرنسية في الجزائر بداية القرن السادس عشر، والتطورات التي عرفتها طيلة ثلاثة قرون، والمصير الدي آلت إليه مطلع القرن التاسع عشر، وهذا من خلال تحليل والإجابة على الإشكالية المركزية التالية : إلى أي حد شكلت الإمتيازات الفرنسية عامل مؤثر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا طيلة الفترة العثمانية ؟ ولتحليل هذه الإشكالية الرئيسة لابد من طرح هذه التساؤلات : كيف نشأت الإمتيازات الفرنسية في بادئ الأمر؟ ما هي المحطات التي عرفتها بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر ؟ لماذا توقفت هذه الإمتيازات مطلع القرن التاسع عشر؟

سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على طبيعة الإمتيازات الفرنسية في الساحل الشرقي الجزائري، والشخصيات الفرنسية وكذا الشركات التي لعبت دورا فاعلا في هذه الإمتيازات، وكيف حاول الفرنسيون استغلالها لخدمة مصالحهم على حساب مصالح الجزائر، وكذلك معرفة ردود فعل بعض حكام الجزائر الأتراك من هذه الإمتيازات.

منهج الدراسة : اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي في ترتيب المادة العلمية وتصفيفها بحسب كرونولوجيا الأحداث، كما اعتمدنا على توظيف الوصف لمتابعة نشأة و سيرورة الإمتيازات الفرنسية بساحل الشرق الجزائري، و أيضا على التحليل من خلال التطرق لعديد الإتفاقيات والمعاهدات التجارية بين حكام الجزائر ومسؤولي الشركات الفرنسية المتعاقبة على إدارة الإمتيازات، وكذلك وظفنا أداة الإحصاء من خلال الإستعانة بالإحصائيات المتعلقة باالنشاط التجاري للشركات الفرنسية في مختلف المنتوجات خلال هذه الفترة.

2ظهور الإمتيازات الفرنسية بساحل الشرق الجزائري.

2-1: بناء المركز التجاري الفرنسي أو الباستيون.

في إطار التقارب بين الباب العالي و فرنسا، شرعت هذه الأخيرة في ممارسة نشاط صيد المرجان بسواحل عنابة في وقت مبكر من الوجود العثماني سنة 1520م، [1] وبخضوع الجزائر للدولة العثمانية مطلع القرن السادس عشر عملت فرنسا على توطيد علاقاتها الحسنة مع الباب العالي، وكان ثمار ذلك حصولها على إمتيازات بإيالة الجزائر ، ففي سنة 1524م حصل التاجران المارسيليان توماس لانش (Thomas lunch) وكارلين ديدي(Carlin Didier) على ترخيص لصيد المرجان من القبائل العربية المستقرة بين عنابة ومرسى الخرز(القالة)، [2] وأنشأ الإثنان في خليج صغير من الساحل (crique) منزلا لتخزين سلعهما وأغراضهما أخذ لاحقا إسم باسيتون فرنسا أو حصن فرنسا، لممارسة نشاط صيد المرجان وبموافقة القبائل

المحيطة مقابل بعض الاتاوات، [3] الا أنه تعرض للتهديم من طرف الأتراك سنة 1535م في عهد حسان أغا (1533-1545م) خلال فترة الصراع العثماني الإسباني حول عنابة وتونس[4].

أنشأ الباستيون أو (حصن فرنسا) من طرف الشركة المارسيلية المسماة بشركة المرجان[5]، وهو أول منشأة أقامها الفرنسيون على الساحل الجزائري عام 1561م[6]، وذلك لاستغلال سواحل القالة وعنابة الممتدة من رأس روكس(cap Roux) شرقا مرورا برأس روزا (Cap Rosa) إلى واد سيبوس قرب عنابة غربا التي سميت بساحل المرجان، مقابل دفع حقوق بـ 150 (écu) إيكو، وكان الباسيتون في البداية لا يضم لا حصن ولا مؤسسات إنما بيت بسيط فقط يلجأ إليه صيادوا المرجان أي محطة تجارية[7]، ويبدو أن العلاقة بين أتراك الجزائر ومسيروا الباسيتون كانت غير مستقرة بسب توسيع الفرنسيين نشاطاتهم إلى تجارة الحبوب والشموع والخيول، ما دفع الأتراك إلى تحطيم الباسيتون مرة ثانية عام 1551م ثم أعيد بناؤه عام 1591م[8].

3-تطور الإمتيازات الفرنسية بساحل الشرق الجزائري .

3-1: الإمتيازات خلال القرن السابع عشرأو فترة المد والجزر.

حاول خضر باشا خلال فترة حكمه الثالثة(1603م)،[9] أن يضع حدا للإمتيازات الفرنسية وأمر بهدم المركز الفرنسي بالقالة، لكن الباب العالي أمر بإعدامه ومصادرة أملاكه سنة 1604م عقب إحتجاج الفرنسيين،[10]ويعود سبب تحطيم الباسيتون إلى شراء الفرنسيين القمح من الأهالي وبيعه لأوروبا رغم حالة الجوع والقحط التي ميزت البلاد في تلك الفترة،[11] وبعد تذخل من الباب العالي كلف ملك فرنسا هنري الرابع (1589-1610) سفيره بالجزائر سفاري دوبريفيز (Savary de Brèves) بإصلاح الأضرار التي لحقت بالباسيتون[12].

في عام 1628م أستطاع النقيب سانسون نابولون (Sanson Napolon) الكورسيكي توقيع إتفاقية جديدة مع ديوان الجزائر لإعادة بناء الباسيتون، ودفع حقوق بقيمة 26 ألف روبل ونفقات بـ 135740جنيها سنويا لإصلاح الباستيون، تتحمل منها عنابة قيمة 13300 جنيها،[13] إلا أن الإتفاقية لم تنص على إقامة تحصينات[14]، وسمحت لسانسون نابولون (Sanson Napolon) إحتكار التجارة وضمان سلامة السفن الفرنسية من نشاطات البحرية الجزائرية، فأقام منشآت بالباسيتون وعنابة، وكون مستعمرة من 700 أو 800 رجلا يمارسون التجارة في المرجان والقمح والشموع والجلود والخيول،[15] وعرفت بّذلك المؤسسات الفرنسية إزدهاراواضحا، غير أن سانسون نابولون كانت له أهدافا سياسية من وراء نشاطه توضحت عندما وجه مذكرة سنة 1629 م للحكومة الفرنسية جاء فيها«...إن هذا المكان الباستيون بالغ

-

الأهمية فهو يصلح في عدة مناسبات كملجأ لسفن الملك، كما يمكن أن يستخدم يوما ما كمرحلة أولى نحو غزو الجزائر»، وبعد مقتله في هجوم ضد جزيرة طبرقة عوض بحاكم آخر للحصن والممتلكات الفرنسية وهو (Sanson Lepage) سانسون ليباج.[16]

كان الباسيتون والمؤسسات الفرنسية في هذه الفترة يعرفان إزدهارا، فعندما أمر الملك لويس الثالث عشر ليباج (Lépage) بتفتيش أو تحقيق حول المؤسسات تم تسجيل وجود 800 رجلا بالحامية و300 رجلا بحصن القالة و150 رجلا برأس روزا (Cap Rosa) ،[17] كما أرسلت فرنسا أسطولا إلى الجزائر رفقة سانسون ليباج (Sanson Lepage) أستولى في طريقه على سفن جزائرية ما دفع الديوان لرفض التفاوض، بل قام بإعتقال القنصل الفرنسي بيون وسوسي المدعوسو وهما عميلين بحصن فرنسا بالقالة،[18] وأمر علي باشا(1637-1640م) الرايس علي بتشين (Pecenino) بتحطيم المؤسسات الفرنسية، فنفذ الأمر وأحتجز أفراد الباسيتون وعددهم 317 رجلا وباعهم عبيدا. [19]

نظرا لأهمية حصن فرنسا والمؤسسات المرتبطة به تمكنت فرنسا من توقيع إتفاقية مع الجزائر يوم 7 جويلية 1640 م أشترط فيها ترميم الحصن وإطلاق سراح بعض الأسرى، واستاء ريشيليو(Réchilieu)من هذه المعاهدة وحاول تعديلها عام 1641 م دون جدوى20 .

في عهد حكم علي أغا(1664م-1671م) تم توقيع معاهدة جديدة بين فرنسا والجزائر سنة 1666م، سمح بموجبها ديوان الجزائر للتاجر الفرنسي آرنو(Arnaud) بإعادة بناء شركة الباسيتون،[21]

وبعد وفاته خلفه لافون (Lafone)ثم حلت محل شركته شركة أخرى تحت إدارة دنيس دوسولت Denisse (De solt) الذي وقع مع الديوان معاهدة سنة 1679 م نصت إضافة إلى النشاط التجاري على إستغلال أراضي مجاورة للمؤسسات الفرنسية .[22]

تدهورت العلاقات الجزائرية الفرنسية بسبب هجوم القائد دوكان (De squeenne) على الجزائر ما دفع الداي حاجي حسان المدعو ميزومورتو(1683-1686 م) عام 1683م بتحطيم المؤسسات الفرنسية للمرة الخامسة، إلا أن دوكان (De squeenne) تمكن من إنقاذ طاقم الباسيتون المكون آنذاك من 400 رجل، وبعد ذلك منحت الجزائر الإمتيازات إلى إنجلترا إلى غاية 1694م[23]، حيث تم تجديد المعاهدة مع فرنسا في نفس السنة ونصت على دفع الأخيرة مبلغا إضافيا قيمته 20.000 فرنك لسلطات قسنطينة،[24] وبالمقابل حصل بيار هيلي (piere hély) مدير الشركة على صلاحيات كثيرة تجارية وأمنية[25].

3-2: الإمتيازات خلال القرن الثامن عشرأو فترة الإزدهار.

شهدت إدارة الإمتيازات تطورا واضحا مع تأسيس الشركة الإفريقية (Campagnie d'Afrique) سنة 1714 م، فأصبح العون يسمى المحافظ يشتغل تحت سلطته 50 رجلا تحت قيادة نقيب[26]، وتمكنت الشركة الإفريقية من توقيع معاهدة عام 1714م[27]، مع باي قسنطينة المفوض من قبل

ديوان الجزائر لإعادة بعث نشاط الشركة،[28] ومكنت هذه المعاهدة الشركة الإفريقية الفرنسية من إحتكار التجارة بساحل الشرق الجزائري، حيث ورد في المادة 8 من المعاهدة «.... لا يسمح لأي مركب أجنبي مهما كانت جنسيته حتى ولو كان مسلما أن يشحن قمحا أو شعيرا أو فولا وغير ذلك من عنابة وفي سائر الموانئ الأخرى التي تشملها الإمتيازات ....»[29].

رغم ذلك تعرضت فرنسا لمنافسة تجارية شديدة خاصة من إنجلترا، و عبر وزير الداخلية موربا (Mourpas) عن تلك المنافسة في رسالة للغرفة التجارية بمرسيليا عام 1740م جاء فيها «...من الواجب علينا أن نولي إهتماما بالغا بالساحل الشرقي من إيالة الجزائر، وإن لم نفعل فالإنجليز سيستولون على المؤسسات التجارية، وإن في ذلك لضرر كبير على التجارة الفرنسية...»[30].

في هذه الفترة كان الباسيتون تديره شركة خاصة للسيور آريول، وبانتهاء إستغلاله صدر قرار ملكيا يوم 22 فيفري 1741م نص على إنشاء الشركة الملكية الإفريقية (Royale Campagnie d'Afrique)[31]، التي حصلت على حق تصدير الحبوب والصوف والشمع والعسل والمرجان مقابل رسم سنوي قيمته 7000 فرنكا فرنسيا،[32] وعرفت الشركة إزدهارها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، لما وسعت من منشآت القالة التي أصبحت المركز الرئيسي لنشاطها ،إضافة إلى محطاتها بعنابة والقل وطبرقة بتونس، أين تمثل نشاطها الأهم في صيد المرجان[33]، ثم توسع إلى تصدير القمح والصوف نحو مرسيليا، وفي عام 1750م قدرعدد عمالها بـ 250 عاملا وحامية من 50 جنديا [34].

في سنة 1766 م أقيل (Armini De bénizet) أرميني دي بينيزات بسبب الخسائر التي سببها للشركة ،وخلفه مارتن (Martin)الذي تدارك العجز وحقق إزدهار للشركة، وبعد وفاته عام 1776 م خلفه برتراند(Bertrand)الذي مكث على رأس الشركة إلى غاية حلها عام 1794 م [35]

ركزت الشركة الفرنسية على إستغلال المرجان، وهو عبارة عن شجرة ذات عروق وأغصان تستخدم في صيده وجمعه آلةخاصة، [36] ويعتبر مرجان ساحل عنابة هو المفضل على سائر أنواع المرجان في العالم وينقسم الى أربعة أنواع.

1 – النوع الجيد وهو من الأغصان الكبيرة يباع بين 400 و500 فرنك للكيلوغرام.

2– مرجان الصناديق وهو من أغصان مختلفة الأحجام يباع بين 45 و70 فرنك للكيلوغرام.

3– المرجان الأسود وسعره منخفض بين 12 و15 فرنك للكيلوغرام.

4– المرجان المتعفن أو الميت الملتصق بالصخور وسعره بين 20 و45 فرنك للكيلوغرام[37].

تركز نشاط الشركة الملكية الإفريقية بميناء القالة، الذي كان يصدر سنويا بين 60 إلى80 ألف حمولة[38] من القمح، وأرتفعت عام 1786م إلى 80 ألف حمولة قمحا، و20 ألف شعيرا، إلى جانب المرجان الذي كان يدر على الشركة أرباحا تقدر بـ 250.000 فرنكا سنويا ،أما ميناء عنابة فكانت تصدر

عبره الحبوب، والصوف، والشموع، والجلود، والفول والحمص، وقدرت كمية القمح المصدرة عبر هذا الميناء سنويا بـ 20.000 حمولة[39].

عملت الشركة الملكية من أجل ضمان أمن وسلامة تجارتها وموظفيها على تحسين علاقاتها بالأعيان والأهالي بجهة الساحل، من خلال تقديم الهدايا لهم أو بيعهم الأسلحة، وهذا ما عبر عنه حاكم القالة بقوله[40] «.... إن العلاقة بشيخ قبائل المعزولة مسألة حياة أو موت بالنسبة لتجارتنا ،فهو قادر على القضاء نهائيا على تجارة الحبوب التي نقوم بها ،ولذلك فإنه يحظى برسم على كل الصادرات بمبلغ يتراوح بين 60 و70 ألف فرنك...»، وصدرت الشركة الإفريقية أواخر القرن الثامن عشر من ميناء عنابة نحو فرنسا ما بين 300 الى 400 ألف قنطار من الشمع والعسل، وما بين 10.000 الى 20.000 قطعة جلد، وما بين 7000 الى 12000 قنطار صوف، ومن 600 الى 800.000 قيسة من الحبوب[41]

لم يستمرالإزدهار التجاري والمالي للشركة حيث بدأ يتأثر سلبا أواخر القرن الثامن عشر ببعض العوامل ومنها الطاعون (La Peste) الذي ظهر بالقالة وعنابة عام 1783م ومس قبيلة نهد، حيث كتب بار(Bare) عون الشركة بعنابة حول هذا الوباء يوم 21 مارس 1786م قائلا [42] «... الوباء يعرف تطورا بالمدينة يموت يوميا بين 14 و18 شخصا....». كما ذكر بورغونيون (Bourgouion) أن الطاعون دمر أكثر من نصف السكان بناحية عنابة وبقي لمدة طويلة يقتل بين 60 و80 شخصا في يوم واحد[43].

.

رغم الخدمات التجارية التي قدمتها الشركة الملكية للأهالي فإن علاقتها مع القبائل لم تكن)دائما ودية فحسب ديسفونتان (Desfontaines) فإن العلاقات كانت سيئة مع قبيلة (نهد التي كان أفرادها يدبحون الفرنسيين حين إبتعادهم عن القالة، بينما أورد أوبي بواري (Poiret Obbé) أن أفراد قبيلة نهد كانوا يصنعون الفخاخ السرية ويهجمون على الفرنسيين،[44] لكن بواري(Obbé Poiret) نفسه الذي زار القالة بين عامي 1785م -1786 م ذكر أنه من بين 300 أو 400 أوربي مقيمين بناحية القالة يوجد أفرادا منهم كانوا ضمن عصابة غاسباري باز قاطع الطريق الشهير وهو ما يفسر عدم تقبل سكان الجهة لممارسات هؤلاء العاملين بالمؤسسات الفرنسية [45].

مع قرب نهاية القرن الثامن عشر بدأ تراجع نشاط الشركة الملكية خاصة لما أعلن المجلس الوطني للثورة الفرنسية قرار يوم 21 جويلية 1791م سمح لجميع الأوربيين بالتجارة في المؤسسات وكذلك في صيد المرجان، فسارع الكورسيكيون والإسبان إلى استغلال هذا القرار وممارسة أنشطتهم على حساب الشركة[46].

خلال فترة الثورة ضد الملكية سنة 1792م أصبح غيبرت (Guibert) هو المسؤول عن شراء وجمع القمح من عنابة، سواء من اليهود أو من غيرهم، واستطاع في شهر من سنة 1794م تصدير 1720م قيسة أو كافي[47] (Coffis) من القمح[48]، إلا أن متاعب الشركة أزدادت خلال بداية حكم الباي مصطفى الوزناجي (1794-1797) الذي أحتكر عمليات البيع والشراء مع الأهالي، كما سمح لليهود (شركة بكري وبوجناح) والإسبان بالمتاجرة مع الفلاحين الجزائريين ما قلص من نفوذ وأرباح الشركة [49].

.

في سنة 1794 م ألغيت الشركة الملكية وأصدرت لجنة السلامة العامة للثورة قرارايوم 7 فيفري 1794 م، أنشأت بموجبه الوكالة الإفريقية (L'Agence d'Afrique) التي نظمت بقرار آخر في 11 مارس 1794 م، وهذه الشركة لم تغير وكلاء سابقتها حتى تستفيد من خبرتهم[50] .

واجهت الشركة الجديدة صعوبات كبيرة، ومنها مطاردة النظام الجديد الجمهوري لرجال أعمالها ما سبب هجرة ملاك السفن، كما أن التجار أصبحوا يطالبون بأجور أكبر، ورفض النوتية (صيادو المرجان) العمل مع الوكالة بسبب عدم تسديد رواتبهم، وأمام هذه الظروف تنازلت الوكالة عن حقوقها إلى اليهود الجزائريين بكري وبوجناح مقابل مساعدات مالية وخدمات في مجال النقل،[51] كما تأثرت الشركة ببعض الأحداث السياسية والعسكرية فخلال حملة نابليون بونابرت[52] على مصر 1798م-1801 م توترت علاقة الجزائر بفرنسا، وأمر الباب العالي مصطفى باشا (1798 م-1805 م) بشن الحرب على فرنسا التي تأخرت الجزائر في إعلانها إلى مطلع عام 1801 م[53].

4: مطلع القرن التاسع عشر ونهاية الإمتيازات الفرنسية.

بفشل حملة نابليون على مصر 1798 م-1801 م أنفرجت الأزمة بين الجزائر وفرنسا، واستعادت على إثرها فرنسا إمتيازاتها التجارية بالشرق الجزائري،حيث وقع الإتفاقية مصطفى باشا (1798 م-1805 م) والقنصل ديبوا تانفيل (Dubois Thenville) (1800 م-1814 م-1815 م)[54]، وحاولت

فرنسا إحتكار تجارة صيد المرجان ولكن تم حل الشركة عام 1802 م[55] من طرف نابليون بونابرت،[56] ونظرا لتوتر العلاقات بين فرنسا و الجزائر أستولت الجزائر على المراكز الفرنسية وأجرتها لإنجلترا لمدة عشرة سنوات 1807 م- 1817 م[57] .

بعد إنقضاء هذه الفترة تشكلت الوكالة الإفريقية المؤقتة ثم عوضت بشركة باري (parét) سنة 1822 م، التي حصلت على حق تصدير الشموع، والأصواف، والجلود والمرجان، مقابل مبلغ 30 ألف قطعة ذهبية،[58] وفي سنة 1823 م أحتفظت الحكومة الفرنسية لنفسها بصيد المرجان وتركت بقية النشاطات التجارية لشركة باري (Parét)، التي قامت بإصلاح الباسيتون، كما أستفادت الشركة من إستعادة المخازن والمستودعات بعنابة بأمر من الداي حسين،[59] بعدما كانت تحت تصرف إسيكيدورو ممثل شركة بكري وبوجناح منذ فترة الإستغلال الإنجليزي 1807-1817 م[60].

نظرا لتفاقم أزمة ديون القمح بين الجزائر والحكومة الفرنسية زار الداي حسين سنة 1825 م دار وكيل القنصلية بعنابة ألكسندر دوفال (Alexandre Duval) نائب قنصل فرنسا ،ورفع من قيمة الضريبة على التجار الفرنسيين الى 10% من قيمة السلع،[61] وما زاد من متاعب شركة باري (parét) هو إعلان

فرنسا الحصار البحري على الجزائر منتصف عام 1827 م الذي أوقف نشاط المؤسسة،[62] فتكبد باري(parét) خسائر كبيرة ما جعله يطالب بالتعويض حيث قدر خسائره في يوم واحد ب 400 000 فرنك[63].

وفي يوم 20 جوان 1827 م غادر موظفوالشركة عنابة وعددهم 28 موظفا منهم باري (parét) على متن سفينة (Le Volcan) لتطوى صفحة الإمتيازات الفرنسية[64].

5-الخاتمة : بعد هذه الدراسة توصلت للنتائج التالية :

- يعود ظهور الإمتيازات الأوربية على سواحل المغرب الاوسط –الجزائر إلى وقت مبكر من الوجود العثماني أوحتى قبله ، لما حصل الجنويون والفرنسيون وغيرهم على إمتياز صيد المرجان بسواحل شرق الجزائرمند عهد الدويلات الإسلامية .

- تعد فرنسا أول الدول الأوروبية التي حصلت على إمتيازات تجارية بساحل عنابة سنة 1520 م والقالة أي قبل سيطرة الأتراك على هذه المنطقة , ثم تعززت بإمتياز شركة لانش 1561م ونشأة المركز التجاري الباستيون.

- أقتصرت الإمتيازات الفرنسية في البداية على صيد المرجان، لكن الشركات التي تعاقبت على المؤسسات الفرنسية (الشركة الإفريقية، الوكالة الإفريقية ,شركة باري) وسعت من نشاطها ليشمل الحبوب، والشموع، والعسل، والأصواف، وهو ما تسبب في حدوث أزمات نتج عنها تهديم الباستيون عدة مرات من طرف أتراك عنابة بأوامر من السلطة المركزية بالجزائر.

– تعتبر فترة القرن السابع عشر الأكثر إضطرابا بالنسبة للإمتيازات الفرنسية حيث تعرضت المؤسسات الفرنسية والباستيون للتهديم عدة مرات بسبب عدم تقيد الفرنسيين بالمعاهدات , وكذا لتوتر العلاقات بين فرنسا والجزائر بسبب ما أسموه الفرنسيون بالقرصنة الجزائرية .

– حققت الشركات الفرنسية أرباحا كبيرة من وراء تجارة المرجان، والقمح، والشموع، والاصواف خاصة خلال القرن الثامن عشررغم تأثرها بالأمراض التي ضربت ناحية عنابة مثل الطاعون .

– سعت الشركات الفرنسية إلى ربط علاقات حسنة مع شيوخ قبائل ناحية عنابة والقالة لضمان سلامة تجارتهم خاصة مع شيخ قبيلة المعزولة، غير أن ذلك لم يحميهم من غارات القبائل الأخرى .

– لعب التجارااليهود بكري وبوجناح دورا خطيرا في تأزيم علاقة فرنسا والجزائر من خلال سيطرتهم على تجارة الشرق الجزائري، وتسببهم في قضية ديون القمح ، وهو ما أدى لوقوع حادثة المروحة 29 أفريل 1827م، وإعلان فرنسا الحصار البحري على الجزائر 15 جوان 1827م ما تسبب في القطيعة التام و نهاية الإمتيازات الفرنسية بالجزائر .

6- قائمة المراجع:

المراجع العربية.

1 ناصر الدين سعيدوني ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،باب الواد الجزائر ، 2014م.

2 وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريف وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين، الجزائر، 2006.

3 ا.بيلسييه، الاستكشاف العلمي في الجزائر خلال اعوام 1840.1841.1842 م مذكرات تاريخية وجغرافية حول الجزائر ، ترجمة حمزة الامين يحياوي ، الجزء الاول ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، د، س.

4 مبارك بن مُحَمَّد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، الجزائرية، الجزء 03، 37 شارع عمر القامة، 2 شارع العربي بن مهيدي، الجزائر، 1964 م.

5 أرجمنت كورانت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، الشركة التونسية لفنون الرسم، ترجمة عبد الجليل التميمي، 1970 م.

6 مُحَمَّد خير فارس ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي ، مكتبة دار الشرق ، شارع سوريا –لبنان ، دس.

7 مُحَمَّد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية في الشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،1976.

8 ناصر الدين سعيدوني، الحياة الاقتصادية بعنابة خلال العهد العثماني، مجلة الأصالة، العدديين 34-35، عدد خاص بعنابة، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي عنابة، 1976.

9 مُحَمَّد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 م-1830 م، مطبعة دحلب، 108 شارع طرابلس، حسين داي الجزائر، 1994.

بالغة الأجنبية.

1 Bouyac, René, Histoire De Bône, Légen-oudins Cie Editeurs 17 Rue Bonaparte, Paris 1892, Imprimerie Du Courier De Bône, Place D'Armes Et Veille Ville Saint Augustin, Bôné, 1891.

2 Maitrot (Capitain), Bone Militaire 44 Siècles De Luttes, 1912, Présentation Addenda Par Mohamed Lakhdar Boubakeur Et Said Dahmani, Edition Association Amis Et Elèves Hasen El Annabi, Aradja, 2017.

3Henri Garrot, Histoire Générale de l'Algérie, imprimerie P.Cresenzo, Voutes, Bastion Nord, Alger, 1910.

4 Eugen Plantet, Correspondance Dés Deys D'Alger Avec Le Cours De France, Tome Première (1579-1700).، Paris, 1889.

5 Jaques Budin, Colonisation, Acculturation et Résistances La Région de Bône (Annaba, Algérie) De 1832 A 1914, Thèse Doctorat, Institue D'Etude Politiques D'Aïx en Provence, CHARPA, Université Aïx Marseille, Sou directeur du professeur Emirite Jean Charles Joufret, 2017 ,

6 Alfred Nettement, Histoire De La Conquête D'Alger Ecrite Par Des Documents Inidite Jaque Le Coffre Et Cie Libraires, Rue Du Vieux Colombier, 29 Paris, 1856.

7- De Mont-rond, Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847, imprimerie de E. Marc Aurel, éditeur, Paris, Tome1, 1847.

7 الملاحق :

الملحق رقم 1

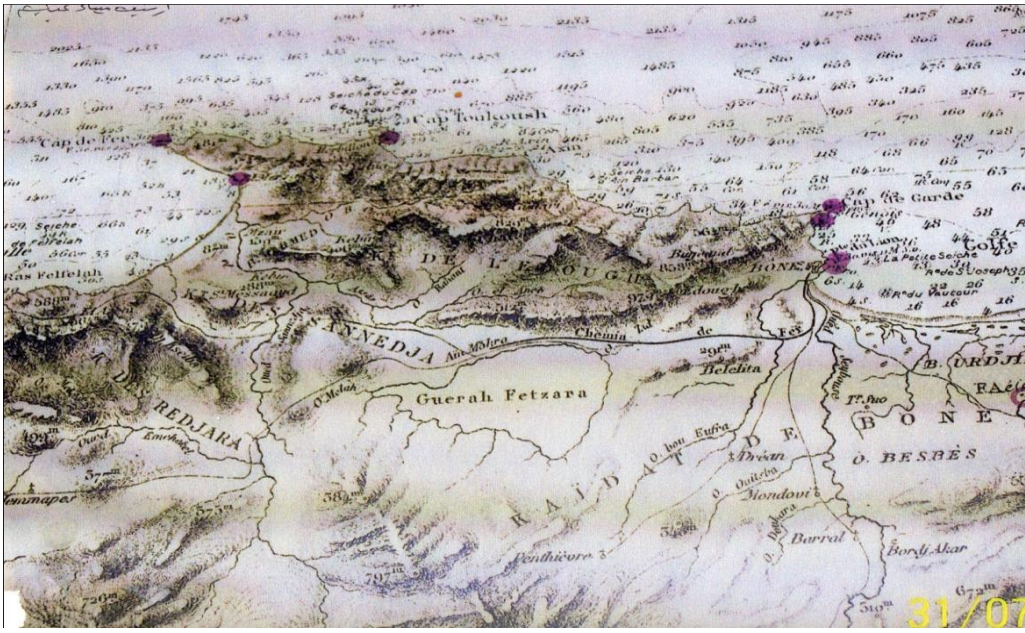

: خريطة ساحل عنابة الاعماق والرؤوس .

المصدر : ارشيف ميناء عنابة

الملحـــــــــــــــــــــــــــــــق رقـــــــــــــــــــــــــــــــم 2

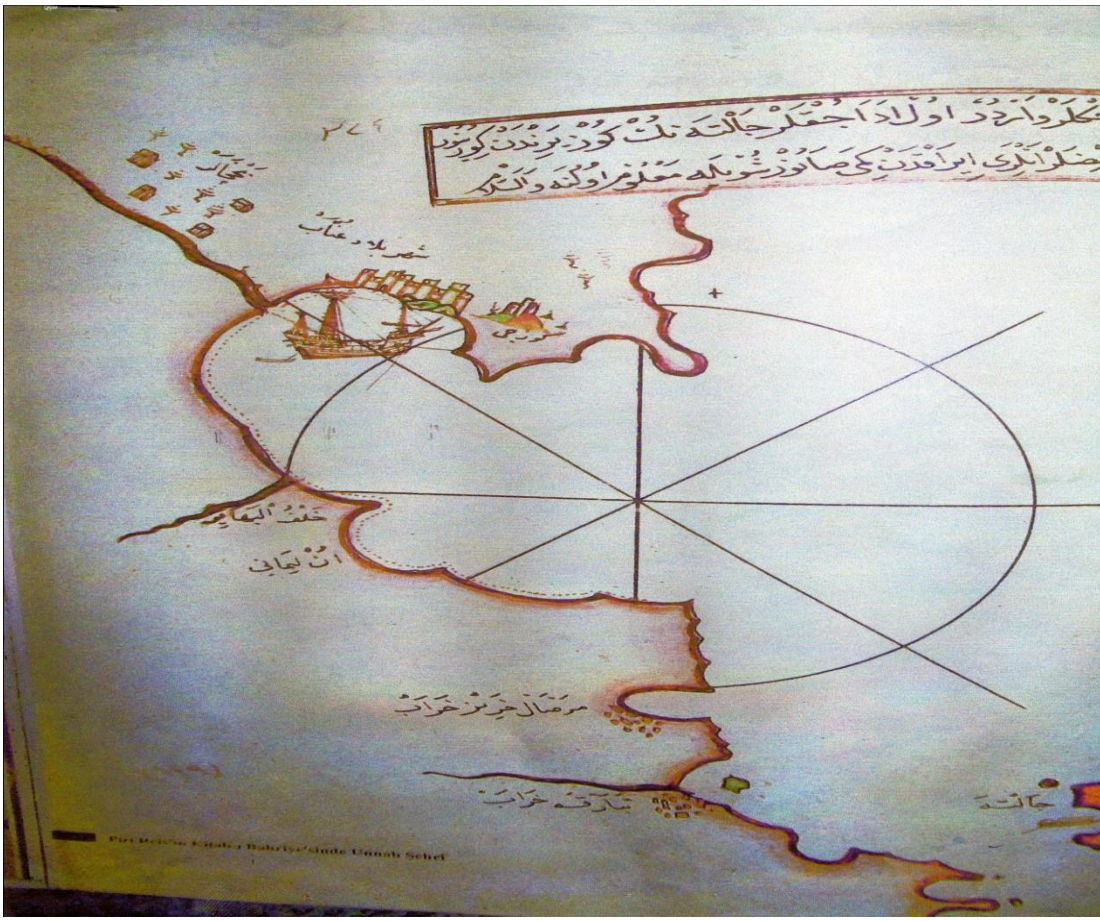

خريطة بيري رايس لسوا حل ناحية عنابة والقالة وطبرقة.

المصدر :

Mehmet Tutucli ,Cezayir De Osmanli Izleri 1518-1830, 314 Yilik Kitabeler, Eserler,Meghurlar Osmanli Hakimyetinde Cezayir den s,n p.

الهوامش: 8

1 ناصر الدين سعيدوني ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،باب الواد الجزائر ، 2014م ص201.

2 René Bouyac, , Histoire De Bône, Légen-oudins Cie Editeurs 17 Rue Bonaparte, Paris 1892, Imprimerie Du Courier De Bône, Place D'Armes Et Veille Ville Saint Augustin, Bôné, 1891, p, 86.

ينظر كذلك:

-وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريف وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين، الجزائر، 2006، ص 202.

3 ا.بيلسييه، الاستكشاف العلمي في الجزائر خلال اعوام 1840.1841.1842 م مذكرات تاريخية وجغرافية حول الجزائر ، ترجمة حمزة الامين يحياوي ، الجزء الاول ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، د، س،صن241.

4 René Bouyac, op.cit, p 86.

5 أسس هذه الشركة توماس لانش وكارلين ديديي وتجار آخرون عام 1553 م بمرسيليا ينظر:

-Henri Garrot, Histoire Générale de l'Algérie, imprimerie P.Cresenzo, Voutes, Bastion Nord, Alger, 1910,, p 349. -

6 مُحَمَّد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية في الشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للنشوالتوزيع،الجزائر،1976،ص193.

7 Henri Garrot, opcit, pp 438, 439.

ينظر كذلك:

-Eugen Plantet, Correspondance Dés Deys D'Alger Avec Le Cours De France, Tome Première (1579-1700) , p.20.، Paris, 1889

8 Maitrot (Capitain), Bône Militaire 44 Siècles De Luttes, 1912, Présentation Addenda Par Mohamed Lakhdar Boubakeur Et Said Dahmani, Edition Association Amis Et Elèves Hasen El Annabi, Aradja, 2017, p 94.

9 حكم خضر باشا ثلاث مرات (1589 م-1592 م)-(1595 م)-(1603 م) ينظر:

Eugen Plantet, op.cit, p 585.-

10 مبارك بن مُحَمَّد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، الجزائرية، الجزء 03، 37 شارع عمر القامة، 2 شارع العربي بن مهيدي، الجزائر، 1964 م، ص 149.

11 أرجمنت كورانت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، الشركة التونسية لفنون الرسم، ترجمة عبد الجليل التميمي، 1970 م، ص 30.

12 Eugen Plantet, op.cit, p 21.

René-ينظر كذلك حول هذه الاتفاقية ايضا- ا . بيلسييه ، المصدر السابق ، ص،255.

Bouyac, op.cit, p 88.7

13 ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص210..

14 مُحَمَّد خير فارس ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي ، مكتبة دار الشرق ، شارع سوريا –لبنان ، دس،ص 126.

15 Jaques Budin, Colonisation, Acculturation et Résistances La Région de Bône (Annaba, Algérie) De 1832 A 1914, Thèse Doctorat, Institue D'Etude Politiques D'Aïx en Provence, CHARPA, Université Aïx Marseille, Sou directeur du professeur Emirite Jean Charles Joufret, 2017 ,p72.

16 مُحَمَّد خير فارس ، الالمرجع السابق ، ص 126.

17 Eugen Plantet, op.cit, p 54.

18 Alfred Nettement, Histoire De La Conquête D'Alger Ecrite Par Des Documents Inidite Jaque Le Coffre Et Cie Libraires, Rue Du Vieux Colombier, 29 Paris, 1856, p103.

19ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص260 .

20 René Bouyac, op.cit , p 90.

21 ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص 261.

22 René Bouyac, op.cit , p 90

23 ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص 273 .

24 René Bouyac, op.cit , , p 91

25مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص .194

26 Maitrot (Capitain), op.cit , p 115.

27 Ibid, p 117.

-Henri Garrot, opcit p 563 ,

RenéBouyac, op.cit, p92.

28هذه المعاهدة وقعت بين قليان حسين باي المدعو بوكمية والسيد دومارل (Demarle) حاكم باسيتون القالة والممثل لأعضاء الشركة الإفريقية نصت على عشرة مواد. ينظر المزيد: مُحَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 295، .296

29 Jaques Budin, op.cit, p 70.

30 مُحَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 196.

31 نفسه، ص 196.

32 Henri Garrot, op.cit, p 570.

ينظر كذلك حول هذه الشركة: – أرجمنت كورانت، المرجع السابق، ص 31.

– ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص 292 .

33 ناصر الدين سعيدوني، الحياة الاقتصادية بعنابة خلال العهد العثماني، مجلة الأصالة، العدديين 34–35، عدد خاص بعنابة، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي عنابة، 1976، ص120.

34 قسم وكلاء صيد المرجان عمليات الصيد إلى فصلين: فصل الصيف من 1 أفريل إلى 30 سبتمبر، وفصل الشتاء من 31 أكتوبر إلى 31 مارس، وكل سفينة تدفع خلال فترة الصيف ما قيمته 1060 فرنك و 15،60 كلغ من المرجان وخلال فصل الشتاء 481،50 فرنك و7،8 كلغ مرجان.ينظر: Henri Garrot, op.cit, p 624.

35 Jaques Budin, op.cit, p 70.

36 ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص 294 .

37 وهي صليب خشبي مغطى بالحبالة يشد في وسطه حجر وزنه بين خمسين وستين رطلا لإنزال الآلة إلى الأعماق، وفي جهتي الصليب تثبت شبكة متينة لحمل المرجان: مُحَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، 86.

38 مُحَّد العربي الزبيري، نفسه ، ص 87.

39 وزنها قنطار و20 كيلوغراما (120 كلغ): مُحَّد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص 192.

40 محمد العربي الزبيري، نفسه، ص 199.

41 محمد العربي الزبيري،المرجع السابق ، ص 202.

42 ناصر الدين سعيدوني ،تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق ،ص204.

43 Maitrot (Capitain), op.cit, p127.

ينظر كذلك حول الطاعون: –René Bouyac, op.cit, p, 101.

44 René Bouyac, op.cit, p 120.

45 Jaques Budin, op.cit, p 78.

46 ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص 295 .

47 محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 205.

48 الكافي (Coffis) او القيسة وحدة وزن تساوي 350 كلغ: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، 192.

49 René Bouyac, op.cit, pp106,107.

50محمد العربي الزبيري، نفسه، ص 209.

51 محمد العربي الزبيري، نفسه، ص ص 211، 212

.ينظر كدلك :ناصر الدين سعيدوني ،تاريخ الجزائر... المرجع السابق ، ص202 .

– ا . بيلسييه ، المصدر السابق ،ص295 .

52 محمد العربي الزبيري، نفسه، ص ص 212، 213.

53 امبراطور فرنسا بعد ثورة 1792 م خاض حروب توسعية بأوروبا وخارجها انهزم أمام الأنظمة الرجعية عام 1815

54 مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 250.

55 محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 م–1830 م، مطبعة دحلب، 108 شارع طرابلس، حسين داي الجزائر، 1994، ص 250.

56 حلت محلها الوكالة العامة للبحر المتوسط ينظر:

Hubert Cataldo, Bône 1832-1962, Hippone La Royale, Tome 1, Association Africa Nostra Collection Africa Nostra, 3éme Trimestre, Imprimerie De Frantigan (Hereault), , Montpellier Parts 3-1986.

57 René Bouyac, op.cit, p 111.

58 أرجمنت كورانت، المرجع السابق، ص 32.

للاطلاع على معاهدة 1817م وشروطها ينظر :

- De Mont-rond, Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847, , imprimerie de E. Marc Aurel, éditeur, Paris, Tome1, 1847.,p20

59 ناصرالدين سعيدوني، المرجع السابق، ص، 102.ينظر لنفس المؤلف تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص202.203

60 حسين باشا هو آخر دايات الجزائر، تولى الحكم مرغما سنة 1818 م وكان رجلا عالما شجاعا في عهده وقعت حادثة المروحة 29 أفريل 1827 م ،والحصار البحري على الجزائر 1827 م-1830 م، كما وقع على معاهدة الإحتلال 5 جويلية 1830 م، أكمل حياته بالإسكندرية ومات عام 1838 م: حمدان خوجة، المصدر السابق، ص.146

61 Henri Garrot, op.cit, pp 611, 612.

62 Maitrot (Capitain), op.cit, p135.

63 ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 102.

64 مُحَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص90، 91.